العلم بسند امرای ذات الله تعالى وذات الله تعالى غير معقوله ولا جائزه
التعقل لما سنذكره في الكتاب الثاني في الالهيات فلا يكون محكوما عليه
الثاني اقرب الامور الى الانسان هويته التي يشير اليها بقوله انا او انت
اي يعني لو افاد النظر في الالهيات لافاد فيما هو اقرب الاشياء
الى الانسان وهو هويته لكن الثاني باطل لانك ترى في مباحث
النفس اختلافات كثيرة في انها ما هي وكيف هي واذا كان النظر
لا يفيد العلم باقرب الاشياء الى عقولنا فما ظنك بابعدها عن
الاوهام والعقول واجيب عن الاول بان التصديق موقوف
على تصور الطرفين باعتبار لا بالحقيقة وذات الله تعالى كذلك
ثم هذا يلزمكم في الظن فما هو جوابكم فهو جوابنا وعن الثاني انه دليل
عسره بوجهه انا نمنع بطلان الثاني قوله للاختلاف قلنا الاختلاف
لا يفيد ذلك لجواز ان يكون انظار بعضهم او كلهم غير مشتملة على الشرائط
نعم ما ذكرتموه دليل على عسره ولا شك فيه اذ الوهم يلابس العقل في
ماخذه والباطل يشاكل الحق في مباحثه ولذلك تخالفت فيه الاراء
وتصادمت فيه الاهواء والسلف منعوا منه الا الافراد من الاذكياء
الذين لا يزلون عن اعتقادهم بادنى شبهه وليس الكلام في العسر
بل الامتناع وزوع على الف النظر الصحيح بعد العلم الاول النظر
الصحيح يعد الذهن لحصول النتيجة من المبدا الفياض سواء الحكماء
والاشاعرة لكن المبدا هو الواجب بتوسط العقول عند الحكماء
وعند الاشاعرة هو الواجب بلا وسط بل ابتداء والنتيجة تفيض عليه
اي على الذهن عقيبه اي عقيب النظر الصحيح عادة اي بطريق العادة اما
مع امكان التخلف عند الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله وجوبا
عند الحكماء اي يمتنع ان لا تحصل عقيبه النتيجة من المبدا الفياض
فان القائل بعدم تولد حصول المقدمتين على الترتيب الصحيح في وقوع
النتيجة انما على عند الاستعداد التام من القابل الماثب من

نواعهدهم وقالت المعتزلة النظر يولدها في الذهن ومعنى التوليد
ان يوجب وجود شيء وجود آخر كحركة اليد والمفتاح اعلم ان المعتزلة
يسمون كل ما يصدر عن الحيوان بلا توسط شيء مباشرة وكل ما يصدر عنه
بتوسط شيء تولدا فايجاب الجسم الميل مباشرة وحركته بواسطة الميل
تولد فمعنى التوليد ان يوجب وجود شيء وجود شيء آخر بتوسط آخر لا ان
يوجب وجوده وجود آخر مطلقا على ما قاله المصنف ثم في تمثيله بحركة
اليد والمفتاح بحث اذ لو جعل الميل واسطة في الحركة كفاه التمثيل
بحركة اليد والا فلا يكون حركة المفتاح تولدا لان حركة اليد لا توجب
حركة المفتاح بتوسط شيء الا ان يعتبر النسبة الى المحرك حتى يكون حركة
اليد واسطة فمذهبهم مخالف لمذهب الحكماء والاشاعرة في
ان النتيجة بكسب من الناظر بتوسط النظر اذ عندهما ليست من الناظر
وموافق لمذهب الحكماء في امتناع التخلف ومخالف للاشاعرة
في ذلك وهو فساده اي فساد القول بالتوليد ظاهر لاستناد جميع
الممكنات الى الله تعالى ابتداء وكذا مذهب الحكماء عيان انه لا يجب
على الله تعالى شيء والعجب من الشيخ انه يقول لا مؤثر في شيء الا الله تعالى
ثم يناقضه في اسناد الاعداد الى النظر الثاني الاشبه اي الاحق
انه لا بد في الانتاج بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة الترتيب
والهيئة العارضين لهما اي الجهة التي صار النظر الصحيح لاجلها
مؤديا الى المطلوب بان يعلم كيفية اندراج المقدمة الجزئية تحت
الكلية اي اندراج الصغرى في الكبرى فان حصول المقدمتين وحدهما
من غير ملاحظة هذا المعنى لا يكفي في الانتاج والا لما تفاوت
الاشكال في جلاء الانتاج وخفائه اذ نفس المقدمتين في كل منها
حاصل كلام [illegible] باطل فعلم ان العلم بالاندراج لا بد منه في العلم
بالانتاج وانما [illegible] الاشبه دون ان يقول الحق لان ما ذكره
من الدليل [illegible] يحتاج الى ملاحظة الترتيب غير مفيد للتعيين

Copyright © King Saud University